وأنهم واصلـون لغـايتهم ببورقـؤاد لـو أنهم تـذرعوا بـالصبر وتسلحـوا بالمقاومة.. ورد عليـه صلاح أية مقاومة أيها الوغد لم تـذكر فى اتفاقنا معك اننا سنتعرض لمثل هذه المشقة وهـذه الآلام المبرحة بل لعلك حددت بلسانك أنك ستجشمنـا مشقة السير فى الملاحـات خاصـة وأننا غير مسلحين لهذه الآلام.. فقد تخلصنا من أحذيتنا منذ بدأنـا مشوارنا.. ولم يبق أمامنا مانقى به أقدامنا من مغبة هذه الأوجـاع المرعبة.. ان جراحنا رغم انها غير غائرة إلا انها كثيرة وتنـزف دماء غـزيرة وهـو مـاقد يعـرضنا للفنـاء قبل أن نصل لهدفنا الـوهمى الذى حـددته.. حـاول الاعرابى تبريـر موقفـه لكن كلماته تهاوت وسط صيحـات الـرجـال ومع ذلك أصر على الكـلام ليس بهدف اقناعهم بسـلامة موقفه وإنما خـوفا من تعرضـه لبطشهم وانتقامهم وهم يتعـرضون لهلاك مـؤكـد.. لاتنسـوا أن خوفكم بعـد أن اكتشفتم نـومكم بالقرب من الطريق جعلكم تجرون مذعورين دون تحديد اتجاه أو الالتزام بهدف.

وكان من الصعوبة الفائقة السيطرة على تحرككم أو التأثير فيكم.. ولقد حاولت مرارا توقيفكم لتعـديل اتجاهكم لكن ذهبت محاولاتى ادراج الرياح وليشهد على الأخ شوقـى الذى كان يجرى إلى جوارى بسبب سـاقه المعتلة وشهد شـوقى فعلا بما ساقه الاعـرابى من تبريرات وأكد أن الـرجل حاول لكن محاولاته ذهبت سـدى بسبب الفزع الذى استـولى على النفوس والهلع الذى حاق بـالرفاق.. ورغم صيحات الألم ورغم الأوجـاع التى فاق تأثيرها قوة تحمل البشر.. قال صلاح فلنفكـر فى كيفية تخفيف آثار الجروح وتقليل النزف منهـا لمزيد من المقاومة والبقـاء.. وبمجرد انتهائه من عبارتـه صاح أمير أيها الرفـاق لماذا لانقوم بـربط رجلنا كما يـربطها عمال الأسمنت وهم يصنعون خلطة «المسلح»، ان هذه الربطة تحول دون تأثر أقدامنا بنتوءات الملح وتقلل التهابها بفعل الميـاه الساخنـة لدرجة الغليـان ورد رستم وكان أقربهم لموقع أمير.. ولكن من أين لنا هذه الأربطـة وكيف نوفرها ونحن على هذه الحالة من العجـز.. وكأن أمير كان يتوقع مثل هذا السـؤال وأعد نفسه للرد عليـه.. ليس أمامنا الآن إلا مـلابسنا.. ومن حسن حظنا أن ثيـابنا من